الاشتراكي.. واجترار الماضي

v0q ^

■ لا نعتقد أن هناك في وطن الـ٢٢ من مايو من لا يؤمن بالدولة اليمنية الحديثة القائمة على أسس وقواعد قوية وراسخة قادرة على تحقيق المواطنة المتساوية والمتمسكة بالقواعد المنظمة للحياة الديمقراطية والحريات العامة وحرية الفكر.. واعتقادنا هذا ناتج بفعل إيماننا العميق بأن كل هذه المثل والقيم الديمقراطية تمثل بكل اهدافها ومبادئها ومضامينها اليمن الجديد الذي يستحيل عليه التفكير خارج نطاق هذه القيم التي تعد من الأهمية ما تمثل ضمانات حقيقية للتخلص من كافة ترسبات وماسي الماضي التشطيري.

ولكون كل ذلك يمثل جملة من الثوابت الوطنية التي يستحيل تجاوزها أو السير باتجاه المستقبل الأفضل بدونها، فإن ما رصدناه خلال اليومين الماضيين من مزايدات ومكايدات سياسية حول هذه القيم والمثل التي ذهبت اليها دورة مركزية الاشتراكي في عدن من اتهامات صارخة حاولت التشكيك في إيمان وطننا بمختلف فعالياته بهذه القيم الديمقراطية.

وهو أمر دفعنا الى التساؤل عن الأسباب التي حدت بمركزية الاشتراكي الى المزايدة حول هذه القيم التي لم تعد محل أخذ ورد.. بالنسبة للشعب اليمني وبمختلف الوان طيفه السياسي.

تساؤل لا ريب أنه أجبرنا على التوقف عنده كثيراً للوقوف أمام الأهداف التي تحاول مركزية الاشتراكي تحقيقها من وراء هذا التسويق السياسي والاعلامي لقضايا لم يعد هناك من يختلف حولها.

تساؤل لأشك أن الاجابة المنطقية والواقعية عليه هي ان مركزية الاشتراكي قد لجأت الى هذا النوع من المزايدة لقضايا عفى عليها الزمن وتعود لحالة الفراغ التي يعاني منها الحزب وهو فراغ يدفع به من وقت لآخر الى البحث عن مشاجب ومبررات يحاول من خلالها ممارسة المزايدة السياسية ولو كانت بقضايا لم تعد موجودة على الواقع.

ولذا فإن تباكي مركزية الاشتراكي على كل الموضوعات التي شجبتها ونددت بها وسخرت منها وقللت من شأنها ليست سوى محاولة جديدة هدفها ذر الرماد في العيون.. خاصة وأن المعطيات الراهنة على الساحة وما هيأته من مناخات جديدة لحوار أكثر جدية وأكثر قدرة على التعمق في مختلف المشكلات قد أثار حالة من الرعب لدى مركزية الاشتراكي وهو رعب عكس عدم قدرتها على التعاطي مع الجديد على الساحة اليمنية، ولم يكن أمامها سوى العودة الى عهود التشطير لإعادة تكرار الحديث عن الماسي والمظالم التي اتسم بها ذلك العهد ومحاولة اسقاطها على واقع الحياة اليوم، وهو اسقاط فاشل بكل المقاييس لكونه فعلاً يحاول الانتصار للماضي التشطيري وبكل ماسيه ومظالمه على حساب الحاضر اليمني ومتطلبات نهوضه وتطوره. ■

دورة الاشتراكي.. في عدن..!

كلام

عبدالرزاق دهيس

■ عقدت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، دورتها الاعتيادية السادسة، في مدينة عدن- العاصمة الاقتصادية والتجارية للوطن الموحد- وهي أول دورة يعقدها الاشتراكي في هذا المدينة الفاضلة، منذ حرب «صيف ١٩٩٤م» لعله أراد باختيار عدن هذه المرة مكاناً لالتئام لجنته المركزية، بعد كل هذه السنوات الطوال.. وفي هذا الوقت بالذات الذي يلي التوقيع على «الاتفاق» بين «المؤتمر والمشترك» للتوافق حول التمديد لمجلس النواب لمدة عامين، بغرض انجاز التعديلات الدستورية.. وتطوير النظامين السياسي والانتخابي- أن يطمئن أعضاءه وأنصاره.. أن لا صحة لما تردده بعض الاصوات من أن الاشتراكي قد تخلى عن القضايا والمطالبات التي تطرح -وخاصة في المحافظات الجنوبية- التي كانت ساحة حكمه في عهد التشطير على مدى «ربع قرن» من الزمان.. وأن عدن وهذه المحافظات حاضرة في عقله وبرامجه، مثلها مثل بقية محافظات الوطن الأخرى لأنه حزب كل اليمنيين، ولا ينحصر وجوده على محافظات بعينها بعد أن توحد الوطن في «٢٢ مايو ١٩٩٠م»- ولا توجد لديها فلسفة سياسية أخرى.. غير هذه الفلسفة الوطنية وربما يريد أن يبرهن أيضاً.. أنه لم ينحر كثيراً- من خلال وجوده في «اللقاء المشترك» وراء أهواء وتوجهات.. «عدو الأمس»- «حزب الاصلاح»- خاصة وأن الاصلاحيين المتشددين، لا يحظون بالرضا والارتياح والقبول بين أوساط الاشتراكيين وعامة بسطاء الناس في هذه المحافظات، لما لحق بهم من تفسيق وغيرها.. ولسنا هنا بحاجة الى سرد تفاصيلها..!!

● كثير من الدلالات والمعاني حملها انعقاد دورة الاشتراكي بعدن مدينة كل اليمنيين.. التي شهدت ميلاد الوحدة اليمنية -وبحسب للشريكين «المؤتمر والاشتراكي».. شرف الريادة في تحقيقها والظفر الوطني بإنجاز هذا الحلم الكبير الذي حاولت قوى داخلية وخارجية معروفة بعدائها لليمن- ايقافه وواده في المهد- وستظل الريادة هذه للشريكين، محفورة في ذاكرة التاريخ والأجيال المتعاقبة- باعتبارهما استطاعا- وبإرادة وطنية خالصة- وبصورة سلمية وديمقراطية، تحويلها الى واقع- كان يعد تحقيقه من صنع الخيال، وبعد سنوات من الصبر الطويل والتعثرات والمصاعب.. والتضحيات الضخمة والجهود الوطنية بين قيادتي الشطرين، التي كانت تتوافق أحياناً.. وفي أخرى تصل حد القطيعة والاحتراب..!!

● قضايا مهمة ناقشتها الدورة -بحسب المصدر الاشتراكي- خاصة وأنها قد تأجلت في الانعقاد منذ ما يقرب من عام -ولكن المفاجأة التي جرت فيها.. بروز تجنحات عدة.. أنعكست على سير أعمالها والمناقشات.. ومن أبرزها.. تلك الدعوات التي طالبت.. بحزب اشتراكي جنوبي، ورفض الاتفاق بين «المؤتمر والمشترك»، الذي كان الاشتراكي طرفاً فيه وأعتبرته بعض من هذه التجنحات أنه يستهدف بحسب ما جاء في وسائل وجهوها الى الدورة- بما أسموه «القضية الجنوبية»..!!

● خلافات كثيرة وتوجهات انشقاقية.. هي كانت السائدة.. والقادمات هي التي ستظهر الحقائق على طبيعتها..!!■

..هـذا هـو العطـاس..؟!!

■ لم يكن حيدر أبوبكر العطاس - في يوم من الايام ، من القيادات السياسية والحزبية البارزة في الشطر الجنوبي من الوطن، - كان (اسماً عادياً) - على قدره.. حتى وهو على رأس وزارة الاشغال العامة، التي ظل فيها منذ بداية السبعينيات، الى ما قبل أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م بعام تقريباً، التي كانت بسبب الافرازات والصراعات التي سبقتها - تمكن من الوصول الى كرسي رئاسة الوزراء..

bL nOH ...

ومن ثم بعد هذه الأحداث مباشرة الى رئاسة هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى، وظل في هذا المنصب الذي وصل اليه بدعوة الوالدين وبحسب التقاسم المناطقي، الى أن تم إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م – الذي خدمه الحظ فيها ليصل الى مسؤولية رئاسة الوزراء في الجمهورية اليمنية – إذ كانت الوحدة المنقذ الوحيد للعطاس ورفاقه – الذين هربوا اليها خوفاً من السقوط وانهيار حزبهم ونظامهم.. ومن ثأر الشعب.. بعد أن انهار حلفاؤهم في البلدان الاشتراكية..!!

– والعطاس (الغطاس) – الذي يحمل شهادة (بكالوريوس) – دبلوم عالي في هندسة الكهرباء – من مصر.. في نهاية الستينيات، لم يكن له أي دور نضالي يذكر كبقية أقرانه ورفاقه – في الكفاح المسلح، ولم يعش حياة الجبال والكهوف ولم تطَلْهُ عذابات السجون والاعتقالات – سوى أن رصيده الوحيد الفالح فيه – أنه كان ضمن مجاميع أخرى من الطلاب اليمنيين في قيادة رابطة الطلاب اليمنيين الدارسين في القاهرة.. في النصف الثاني من الستينيات، والتي عاد بعدها مع قُرب الاستقلال الوطني – (٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م).. ورحيل المستعمر الأجنبي من الشطر الجنوبي للوطن – ولأنه كان يجيد المراوغة والتزلف والخداع والفتن – من صغره – بحسب روايات الكثيرين عنه ممن عاشوا معه، والتآمر على الآخرين، سرعان ما وصل الى (منصب) وزير الاشغال العامة، ليحل في هذه المسؤولية محل الوزير (فيصل بن شملان) – وللاثنين (العطاس وبن شملان) – قصص مشهودة مع الرئيس الشهيد (سالمين) بسبب أسلوب الكذب وتصرفاتهما غير المسؤولة التي كانت من صفاتهما..!!

■ عرف العطاس.. بالسلوك التآمري الصامت.. ومن الطراز الاول.. وبالمخادع المتلوّن.. وهي صفات لا توجد إلا في الاشخاص الذين يأتون من ببئتين اجتماعيتين مختلفتين.. بحسب «نظرية علم النفس» حول التركيب السيكولوجي للجنس البشري المعادل.. الذين نطلق عليهم بالتعبير الشعبي الدارج.. «مولّدين».. أي من أبوين يختلفان في المكونات والانحدار الاجتماعي البيئي.. والعطاس من هذا الصنف.. ولا داعي للتفاصيل.. ولا عتب في ذلك.. الا ان هذه التركيبة، قد ولدت فيه النزعة العدائية لكل شيء جميل ومستقر ليس فقط تجاه الآخرين وفي محيطه الاجتماعي ووطنه – بل حتى تجاه نفسه.. ولأنه يجيد سياسة الخداع والمراوغة.. فليس غريباً أو غير متوقع أن تنفجر أحداث (١٣ يناير) ١٩٨٦م في عدن.. وايضاً إعلان مؤامرة الانفصال وحرب صيف ١٩٩٤م.. وقبلها أحداث يونيو ١٩٧٨م التي أطاحت بالرئيس سالمين – أثناء سفريات له في الخارج.. فبم نفسر ذلك..؟!!

لقد أثبتت المجريات -فيما بعد- تورطه وبصورة رئيسية في هذه الأحداث، فلم يستطع بعد ذلك ان ينفض عن نفسه حقائق ووقائع مشاركته المباشرة فيها.. بل كان (المهندس).. ليس (الكهربائي).. ولكن المهندس (التآمري رقم واحد) لجريمة الانفصال ١٩٩٤م، والدافع لتفجير الاحتراب بين الاخوة ومحاولة الانقلاب على الوحدة، والأمر بطباعة (عملة الدينار) بسرية تامة.. ولأنه يحب نفسه كثيراً، ولأنانيته حتى العظم.. آثر البقاء في الخارج من العام ١٩٩٤م – ومازال حتى اللحظة، ويا ليته استفاد من أخطائه ومما حل بالوطن من مآس وجرائم بسببه ومجموعة من رفاقه المرتزقة المتآمرين.. إلاّ أنه كما يبدو مازال ماضياً في طريق التآمر على الوطن ووحدته.. رغم (العفو الرئاسي) وإسقاط الأحكام بحقه وآخرين، وهي المكرمة الانسانية العالية التي تُحسب لفخامة رئيس الجمهورية – الأخ علي عبدالله صالح – حفظه الله ورعاه –.. ولكن (العطاس) واخذها (سمسرة) بلهجة اخوتنا المصريين.. وعيَشة وتجارة وشطارة.. ودقي يا مزيكة..؟!! فلا يهمه الإضرار بالوطن ووحدته وسيادته ولا تدمير منجزات الثورة والشعب .. لأنه بحسب ما أشرنا سابقاً .. أتى من بيئة التركيب الاجتماعي (المعادل).. وللهُ في خَلقه شؤُون..!

– الاسبوع الفائت، تداولت عدد من الصحف المحلية التي يروغ لها (العطاس) الكتابة فيها والتواصل معها.. وكعادته في كل تصريحاته ومقابلاته و(هرطقاته الصحفية).. ليس لديه أي جديد فيما يقوله سوى تكرار أكليشة «فرض الوحدة بالقوة».. وكأنه يتعمد أن ينسى أن الوحدة قد تمت بالطرق السلمية والحوار الديمقراطي الطويل.. الذي أفضى بالتوقيع على اتفاقيتها في ٢٢مايو ١٩٩٤م في مدينة كل اليمنيين – عدن الباسلة، وكان هذا العطاس أحد الفاعلين فيها.. وهي منجز وطني وتاريخي عظيم لا يمكن التفريط به.. لأنه ملك للشعب اليمني بأسره.. وللأسف أن هذا العطاس كان ومازال يحاول التآمر عليه.. لأنه قد جُبل على مثل هذه الغرائز الشاذة والسلوك السياسي المشين.. فلا غرابة أن يدعو في خاتمة مداخلته الى ما أسماه «الدخول في حوار مباشر وغير مشروط مع قيادات الحراك السلمي الجنوبي، بإشراف دولي إلى آخر الخطرشة العطاسية»..!!

– باختصار (العطاس).. مازال يحلم بالعودة الى كرسي الحكم.. ولكن عليه أن يذكر ان التاريخ قد لفظه الى غير رجعة.. وفي الختام نذكّره بتلك الصفعة التي تلقاها من الرئيس سالمين منتصف السبعينيات بسبب إخفاقه وكذبه في إنجاز طريق عدن – أبين.. وهو نفس الحال الذي حدث لبن شملان عندما كان في المصافي.. وللحديث بقية!!■

سر الكلمة

د.علي مطهر العثربي

■ لا أبالغ إن قلت إن صاحبة الجلالة (الصحافة) توازي قوات الدفاع الوطني، لأن دور الصحفي في دفاعه عن سيادة الوطن وقدسية الوحدة الوطنية لا يقل أهمية عن دور المقاتل الوطني في جبهة القتال، لأن الكلمة الحرة والوطنية التي يسطرها الصحفي والكاتب والأديب والشاعر تؤدي فعلها في صفوف العدو وتنال من معنوياته وتحد من فاعلية تخطيطه، وتربك وتشتت قدراته، والكلمة الأمينة من صاحب قلم وطني شريف ترفع المعنويات في صفوف المقاتلين الوطنيين، وتجعلهم يدركون بأنهم ليسوا وحدهم في ساحة الفداء والدفاع عن كرامة الوطن وأمنه واستقراره وسلامة وحدته الوطنية.

إن الصحافة بالغة الأهمية لأنها وسيلة توعوية توصل رسالة الوطن الى كل الغيورين عليه في مختلف الميادين، وهنا أعول على رجالها الأوفياء النبلاء حملة الأقلام الوطنية النزيهة والشريفة.. هؤلاء الذين اختاروا لأنفسهم مهنة المتاعب لأن الملتزم بمهنية الصحافة وشرفها كالقابض على الجمر، لأنها تعتمد الصدق وتقول الحقيقة، وتغلب الصالح العام على المصالح الآنية الضيقة، وجعلت من حملة الأقلام وأصحاب الكلمة الوطنية النبيلة والنزيهة عظماء خلدوا أسماءهم في سجل التاريخ الوطني، فكم خلد التاريخ من أسماء حملة الأقلام وأصحاب الكلمة، واستعملت الكلمة خبراً وشعراً ونثراً في الدفاع عن كرامة الأمة وقدسية التراب الوطني.. ويأتي في طليعة أولئك النبلاء الشرفاء في الحركة الوطنية حملة الأقلام وأصحاب الكلمة الأمينة من كتّاب وصحفيين وشعراء وأدباء الذين دوت كلماتهم في فضاءات اليمن الكبير وأسمعت العالم بقداسة قضية وطنهم وحريته.

إن هؤلاء الشرفاء عاشوا على كفاف وماتوا على الكفاف ومازال البعض منهم يؤدي رسالته الوطنية بأمانة وإخلاص دون امتهان لشرف المهنة، أو إذلال لكرامته، هؤلاء الذين مازالوا يعيشون الكفاف وربوا أجيالاً يسيرون على نفس النهج ينبغي أن يكرموا وأن تلتفت الدولة اليهم بعين الرعاية، ولعل أبرز التفات اليهم – جميعاً- هو إنجاز التوصيف الوظيفي الذي يكفل لأصحاب الكلمة الأمينة والشريفة وحملة الأقلام الوطنية العيش الشريف ليتمكنوا من مواصلة أدائهم لرسالتهم الوطنية في التصدي لكل من يحاول ان ينال من وحدة الوطن وسلامته وأمنه واستقراره، وليس غريباً أن أقول هذا الكلام لأنه من واقع المعاناة ، فأصحاب الكلمة وحملة الأقلام الوطنية يعانون أشد المعاناة، تراهم في شموخ وهم لا يملكون ثمن الحبر الذي يكتبون به ويوفرون من أقواتهم الضرورية لشراء لوازم المهنة، يتمنون أن تمتد يد الحكومة لانتشالهم من جور الفقر ويحلمون بأن يروا إنتاجهم الفكري والإبداعي يرى النور في حياتهم لا بعد مماتهم.

إن حملة الأقلام وأصحاب الكلمة وهم يسطّرون ملاحمهم الوطنية يعتقدون بأن هناك هيئات وطنية رسمية تتابع وتقيّم أداءهم، ومن ثم تعمل على تكريمهم وإنصافهم ووضعهم في المكانة المناسبة، غير أن الصدمة الكبرى أن يموت جيل بعد الآخر ولا يرى أثر لتكريم أحد من تلك الأجيال، الأمر الذي يولد الإحباط ويخلق الوهن عند البعض منهم، أما أهل العزم منهم فإن إحباطات الحياة وتعقيداتها لا تزيدهم إلا جسارة وإبداعاً وتألقاً، فهم يشقّون طريقهم بقوة العزيمة وصلابة الإرادة يتحدون صعوبات الحياة ويسطرون ملاحماً في غاية الأهمية، فلو تيسر للقارئ الكريم أن يتابع قصص حياة هؤلاء النبلاء عن قرب لوجد فيها أن الأسطورة حقيقية في حياتهم، وأن إيمانهم بسر الكلمة الصادقة الأمينة جعلتهم أبطالاً وعظماء قاوموا ظروف الحياة وتعقيداتها وعاشوا في شظف رغم أن النعيم بين أيديهم، رفضوا النعيم القائم على الزيف والكذب.. وأحبوا صدق الكلمة، لأن فيها شموخ العظماء وكبرياء النبلاء، فكانت الكلمة الأمينة هي سر عظمتهم وعنوان بطولاتهم وشرف كبريائهم، فهل يدرك الجميع سر الكلمة الصادقة ويتحراها؟ وإن رأى فيها الهلكة فإن فيها النجاة.. وهل تدرك الجهات المعنية أهمية انصافهم ومنحهم كافة الحقوق المادية؟ نأمل ذلك بإذن الله.■

إنهم يحرثون في البحر

■ في الوقت الذي أشاد فيه السيد «لس كامبل» مدير دائرة الشرق الأوسط في المعهد الديمقراطي الامريكي- بالتجربة الديمقراطية في بلادنا في اختتام ندوة خاصة بهذا الموضوع عقدها المعهد بواشنطن يوم الثلاثاء الماضي، وأوضح فيها أن تأجيل الانتخابات البرلمانية بناء على الحوار الحزبي البنّاء ليس بمعضلة ولا يمثل عائقاً أمام مسيرة «الديمقراطية اليمنية».

نقول في الوقت ذاته نسبت بعض وسائل الأعلام المغرضة الى السيد جوردن دوجيل القائم بأعمال نائب وزير الخارجية الامريكية قوله : «أن الولايات المتحدة تنظر بقلق عميق وبإحباط الى قرار الأحزاب الحاكمة والمعارضة في اليمن تأجيل الانتخابات التشريعية»، بينما كان في حقيقة الأمر ان ما قاله السيد دوجيل هو مجرد تصريح صحفي على هامش اختتام فعاليات تلك الندوة المحسوبة على وزارة الخارجية الامريكية كون دائرة الشرق الأوسط منضوية تحتها.

GcFOB ˙ dL wK

لهذا لايُستبعد ان تكون تلك الوسائل تدخلت في سياق ذلك التصريح إذ لايعقل ان يقول «بيان» باسم الخارجية الامريكية إن هناك احزاباً حاكمة في اليمن «دققوا في مفردات ذلك التصريح».. كما لايعقل ان يقع بيان لخارجية دولة عظمى كأمريكا في مثل هذا الخطأ.

أما رد مؤتمرنا عبر مصدر مسئول في الامانة العامة على ذلك التصريح فقد جاء في محله، إذ أشار بصريح العبارة الى انه «ليس من حق أي طرف خارجي، مهما كان، ادعاء الوصاية على اليمن ونهجها الديمقراطي التعددي».

وما أكثرها تلك التلفيقات والتحريفات الخبرية المغرضة حتى ولو صدرت عن كُبريات وكالات الأنباء العالمية..

فالسياسة عندهم «سوق حراج» لايخلو من النباشين والهباشين والحارثين في البحر والمغرضين.. ولنا في المشهد السياسي العالمي الراهن خير دليل على ذلك.■

أمريكا وخرق قواعد العلاقات

■ تقوم العلاقات الدبلوماسية بين الدول على قاعدتي الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بين الدول التي ترتبط بعلاقات محكومة بتلك القاعدتين، وإرساء هذه القواعد صارت – وبتفاوت – تتسم بالمشروعية وبخاصة في أوساط الدول التي تعتقد أن من حقها أن تقرر مصيرها بنفسها وبالوسائل والأدوات التي تراها متاحة ومناسبة، وتلك التي من حقها أن تسن وتصدر قراراتها وتشريعاتها وسياساتها دون تدخل أو إملاء ولما يمكنها بأن تعيش مع شعوبها في حالة من التناغم والتجانس والتقارب بدلاً من الصراع والتمترسات واستهداف الانماط النسقية والسلام الاجتماعي وبرامج وخطط التنمية وتمكينها من استغلال الثروات بشقيها لصالح شعوبها وإقامة علاقات متكافئة مع غيرها من الدول في حالة عدم التدخل في شؤونها.

وإذا كانت الولايات المتحدة تقر – نظرياً – بتلك الحقائق، إلا أنها عملياً تخرقها وتتجاوزها وبصورة سافرة، لا تنم عن الحرص على تحسين صورتها التي شوّهتها الإدارات السابقة، فبرغم أن هناك منظمة دولية لحقوق الانسان، إلا أنها تعتبر تلك المنظمة كما لو كان وجودها «عدماً» لا حول لها ولا قوة ولا سطوة، ولا دور، حيث كانت الإدارة الامريكية ومازالت تصدر كل عام تقارير- غير مشروعة – عن حقوق الانسان في دول «منتقاة» ولأغراض سياسية، وهي في الغالب منسوخة من عملائها الذيليين المؤمركين، بدليل أن تقاريرها لا تفرق بين الدفاع عن حقوق «الاشرار» وحقوق الأحرار، ولا تكترث من جانب آخر بقوانين الدول وقضائها وتشريعاتها.

w dA ˙ kOH(˙b

لقد أصدرت الإدارة الامريكية مؤخراً تقريرها السنوي الذي ضمنته انتقاداً للحكومة اليمنية بعدم التزامها بالدستور.. وهو انتقاد يندرج في اختصاص تلك الإدارة في الوقت الذي تعلم فيه أن الفاقدين لمصالحهم هم الذين لا يتقيدون بالدستور بدليل أنهم يعتبرون الخروج على الشرعية «حرية تعبير»، وهدم البنى التحتية «حرية تعكير»، وإذكاء الفتن وإثارة النعرات «حرية تدمير للنسيج الاجتماعي».. وحينما تم تأجيل الانتخابات ومن قبل مجلس النوابَ وتوافق السلطة والمعارضة إذا بنا نُفاجأ بالمتحدث عن الإدارة الأمريكية يُعبّر عن «قلقه» لذلك التأجيل وكأن الإدارة الامريكية هي التي قامت بالاستفتاء على الدستور وليس الشعب اليمني الذي رحب بالتأجيل لإدراكه وإدراك القيادة السياسية أن أعداء اليمن والديمقراطية يقفون بالمرصاد لإذكاء الصراعات وتحويل الانتخابات الى معارك جانبية قد تفضي الى دمار التحولات وإعطاء المشروعية للتدخلات، ومن هنا جاءت دعوة الرئيس لقوى المعارضة لكي تخوض حوارات متواصلة ترتكز على نصوص الدستور وتغلب المصلحة العامة على ما عداها.

إن توقيت صدور ذلك التقرير المؤجج للصراعات وكذلك القلق الامريكي على تأجيل الانتخابات جاء متزامناً مع قرار أوباما بإرسال آلاف المقاتلين الامريكيين الى افغانستان، ومع عقد أكثر من مؤتمر في المنطقة لابهدف حل القضية الفلسطينية وإنما بهدف إذكاء الصراعات بين الفلسطينيين أولاً وبين الحكام العرب ثانياً.

وهي سياسة تتناغم وما قال به أوباما حسين يوم تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية: «لقد هزمنا الفاشية والشيوعية بالمبادئ والتحالفات لا بالدبابات والصواريخ» فيما يتعلق بقضية الصراع المزمن بين جيش الدفاع عن الاحتلال وأهالينا العزل في فلسطين المحتلة، أما فيما يتعلق بدماء العراق وغزة وافغانستان فالادارة الامريكية لا تقر في قواميسها السياسية والاخلاقية بأن شعوب تلك الدول لها حقوق بعضها نُهبت وأخرى انتهكت، وبالتالي تضع نفسها في خانة الابرياء غير الضالعين بنهبها وانتهاكها.

وهي بذلك تضيف رقماً جديداً الى رصيد كراهية الشعوب لها وتشوه بالمضاف صورتها التي شوهتها الإدارات السابقة.. فهل مثل تلك السياسات تتماشى والشعارات التي رفعها الناخب الامريكي مؤخراً والمختزلة بعبارة «we want chang»: ؟؟ ■

أطيـاف

عناوين قادمة

■ تبرز مسألة الاهتمام بالمستقبل والنظرة المسؤولة الى التنمية الشاملة والبناء حجر الزاوية التي يرتكز عليها برنامج الحكومة وكذا البرنامج الانتخابي للرئيس علي عبدالله صالح الذي اشتمل على العديد من القضايا الحياتية للانسان اليمني والذي على ضوئه تعمل الحكومة على تنفيذه على الواقع العملي.

عبدالعزيز بن بريك

هذه الاهتمامات التي توليها الحكومة من أجل التطبيق الواقعي للبرامج والأجندة المطروحة على طاولتها تلقى من الرئيس القائد كل المتابعة والاهتمام،و هذا ما جعل الحكومة وكافة مؤسساتها تعمل على تحقيق قدر كبير من العمل على رؤية ما أنجزته يشمل الانسان اليمني الذي يعد الهدف الاسمى لهذه السياسات.

وبالمقابل فإن العناوين العريضة التي تصبح مع الزمن اشارات لاستدعاء التنمية المتكاملة التي تسعى الحكومة من أجل انتشارها ستكون حقاً عناوين المستقبل الذي يرسم ملامحه الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهو الذي تحققت في عهده العديد من الاصلاحات في كافة الجوانب، لأن الاصلاحات هي التي أبرزت مكامن القوة والثبات في أداء الحكومة.

اللافت أن التوجهات العريضة لبرنامج فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية تشمل أهم مفاصل الرؤية المستقبلية للنهوض بالوطن والمواطن وأولى هذه الاهتمامات العملية التعليمية بحيث يتم ضبط إيقاع هذه الفاصلة المهمة لرسم صورة الغد لأنه بدون ذلك سنكون حتماً خارج العصر وخارج خارطة التطور التي تعيشها شعوب العالم.

وكما في كل مرة فإن لقاءات فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بأعضاء مجلس الوزراء تأتي في سبيل تدارس العديد من القضايا التي هي بحاجة الى إشراك الجميع من اجل إيجاد المخارج والسبل لتنفيذ ما يمكن تنفيذه وحل الاشكاليات التي تواجهها.

هذه الروح التكاملية أثبتت الايام ان الحكومة قد قطعت نصف الشوط في أداء برنامجها الذي هو برنامج الوطن.

لذا فإن المرحلة القادمة تتطلب الكثير من الجهود الرامية الى التلاحم والتكاتف في سبيل إنجاز العديد من الرؤى والآمال التي لن تتحقق الا بالمتابعة الدائمة والمحاسبة لكل عناصر التغيير، لأن الهدف الأساسي للبناء هو الشفافية والمصداقية في تطبيق البرامج والجدية في العمل والوضوح في التعاطي مع المستقبل.

لأن الاستحقاق القادم الذي ننشده جميعاً وهو المستقبل الذي سيلبي كل طموحاتنا ولن يأتي في غياب روح التكامل التي تعطل التنمية خصوصاً وأن الانسان هو صانع التنمية وهو الذي يعمل في سبيل رخائه ورخاء الوطن.

إجمالاً ان ما تحقق من تطورات في البنى التحتية تجعلنا ندلف بوابات المستقبل بثقة ونمضي مطمئنين نحو تنفيذ المهام الوطنية الكبيرة والعناوين العريضة للحكومة التي أظهرت مصداقية كاملة في عزمها على تنفيذ برامجها نحو بناء يمن جديد ومستقبل أفضل. ■

بوضوح

وحتى أوباما

ابن النيل

■ ما من حدث أو مناسبة هنا أو هناك.. إلا ونجد الإدارة الأمريكية وقد حرصت على أن تغتنم الفرصة لتجدد تأكيد بلادها على حقيقة انحيازها الصريح لمغتصبي حقوق أهلنا في الوطن المحتل، لدرجة أنْ بات كبار مسؤوليها.. ملكيين أكثر من الملك كما يقولون.

ومنذ كان الحديث عن تنظيم مؤتمر دولي حول العنصرية، وأمريكا – التي أعلنت مقاطعتها للمشاركة في أعماله – لا تدخر جهداً في سبيل إبطال مفعوله، لمجرد علم إدارتها بأن هناك من يسعون من جانبهم – ومعهم الحق – الى تبيان حقيقة أن الكيان الصهيوني كيان عنصري بامتياز، وهو ما لا يحتاج الى كثير عناء لاستدعاء الدلائل الدافعة لتأكيد صحته.

وكم كان بودنا.. أن يأخذ الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» بعين الاعتبار .. حقيقة كونه ينحدر من أصول طالما عانى أصحابها من قسوة ما أصابهم جراء انتهاج أنظمة حكم بعينها سياسة التمييز العنصري في عديد بلدان العالم.

غير أن الولايات المتحدة لا تتوقف كثيراً عند أية قضية إنسانية مهما بلغ حجم أثرها وتأثيرها، في حالة ما إذا كان أصدقاؤها الصهاينة أصحاب مصلحة في ذلك، وكأنما بات بنو صهيون هم الذين يتحكمون في سياساتها.. بحيث لم نعد نعرف على وجه التحديد من منهما يملك القدرة على تسخير الآخر لخدمة ماربه ومراميه.

وفي اعتقادي.. أنه من الخطأ أن نتصور ولو للحظة واحدة أن واشنطن تملك من قدرة الضغط على تل أبيب أكثر مما يمتلك كيان العدو من إمكانية برمجة القرار الامريكي وفقاً لمشيئة قادته.

من هنا .. تنتفي شرعية ومشروعية تفويض سادة البيت الابيض كوسطاء بين قادة هذا الكيان العنصري المصطنع وبين المغتصبة حقوقهم من بني قومنا في كل فلسطين.

ومن هنا أيضاً.. يبقى البعض من قصار النظر ممن استبشروا خيراً بقدوم أوباما الى سدة الحكم في بلاد العم سام مجرد أناس استمرأوا عادة التشبث بأوهام لا مكان لها على أرض الواقع، هرباً من ملامستهم الحقيقة مثلما هي، والى حديث آخر. ■